ويتقدم المسيرة من يمثلن دور العساكر وفي وسطهن مجسم كبير هو (الغزالة). وهي مجسم مصنوع من القماش وهياكلها من الخشب يصل طولها إلى متر ونصف المتر، وعرضها في حدود 80 سم، وفي داخله امرأة.

ويتم حمل المجسم وما بداخله على الأكتاف، ويغطى وجه المجسم بالبرقع، ومن حوله أطفال يتنكرون في زي القرود.

ويسير الموكب مخترقاً شوارع مكة المكرمة، ويردد النساء أناشيد وأغاني منها:

يـا قـيـس يـا قـيـس يـا دقـن الـتـيـس
الـنـاس حـجـوا وانـت قـاعـد لـيـش

وهذه أهزوجة يقصد منها تنفير من تخلف من الرجال، وإخلاء الشوارع منهم. وبهذه الطريقة يتم تطهير الطريق من الرجال ولا يجرؤ أي رجل على الظهور في الشارع، ولو غامر أحد وخرج فإنه يعرض نفسه لأذية حقيقية تبدأ بالسخرية من هذا المتخلف عن ركب الحجيج وقد تنتهي بالضرب المبرح.

وما ان يصل موكب (القيس) إلى حارة من الحارات حتى تقابله نساء الحارة بالأناشيد الترحيبية، وتبدأ مبارزة بالأشعار والرقصات مثل رقصة المزمار والمجرور. وتستمر الاحتفالات عادة إلى آخر الليل، وتعود النساء مع الفجر إلى بيوتهن، ويتكرر الحدث كل ليلة إلى يوم عودة الحجيج من منى إلى مكة.

2 - 2 يقوم هذا المهرجان على أساس الاحتفال بالحلم. فالمرأة تحتفل بمدينتها الخاصة، وتعلن استقلالها وتفردها في هذه البقعة التي لا يشاركها فيها رجل. وتبرز صورة الاحتفالية في واجهة الموكب من خلال مجسم (الغزالة) الذي تحيط به النساء في ملابس العساكر ويحيط به